« يسألونك »

[للأستاذ عباس محمود العقاد]

ذلك كتاب قيم من أدب المقالة أخرجه الأستاذ العقاد يضيف به حلقة إلى سلسلة كتبه (الفصول) و (المطالعات) و (المراجعات) و (ساعات بين الكتب) ؛ لأن هذه المقالات وإن شابهت تلك الحلقات فى الموضوع والحيز وأسلوب التناول : « لا تدخل تحت عنوان من تلك العناوين لأنها كانت على الأكثر أجوبة لأسئلة معينة يوجهها القراء إلى صاحب الكتاب ، فهى تخالفها فى المناسبة وإن وافقتها فى موضوعها وخطتها وإيثارها الجوانب العامة على الجوانب الشخصية. »[1] والكتاب يشتمل على خمسين مقالة فى المسائل المتنوعة والأغراض المختلفة ، عالجها الأستاذ الجليل بما تميز به من عمق الفكر وأصالة الرأى وتقصى الموضوع وبلاغة الأسلوب . وقد نشرته « لجنة البيان العربى » مطبوعاً فى مطبعة مصر فاجتمع لهذا الكتاب قوة الإنتاج وجمال الإخراج . (م)

(١) من مقدمة الكتاب

أمهات المؤمنين وأخوات الشهداء

[للسيدة وداد سكاكينى]

ليست السيدة « وداد سكاكيني » غريبة عن قراء الرسالة ، ولا عن المتتبعين للحركة الأدبية النسائية فى الشرق العربى . . فقد كان لها جولات كثيرة موفقة فى هذا الميدان الأدبى .

وآخر هذه الجولات كتابها الذى نعرض له اليوم عن « أمهات المؤمنين وأخوات الشهداء » وهو كتاب عرضت فيه لسيرة طائفة من فضليات النساء العربيات فوقفت عند أبرز

قرية . قال بين بغداد وعكبرا . قلت بين بغداد والمزرفة لأن عكبرا فى الجانب الشرقى وهى فى الغربى وبينهما فراسخ . وإليها ينسب الطسوج التى هى فيه فيقال طسوج قطربل ... وما فوق الصراة من أسافل سق دجيل فهو من طسوج قطربل ...

وبعد فلقطربل ذكر حميد فى مختلف كتب التاريخ ولعل الأستاذ أن يعود إلى الحديث عنها بإسهاب . وبذلك يسدى إلى التاريخ خدمة جلى تذكر فتشكر .

الكاظمية — العراق — محمد موسى الموسوى

١ — فى اللغة :

أشاع بعضهم استعمال مثل : (جميل وجميل جدا) باقحام حرف العطف فى التأكيد اللفظى .

وإذا عذر فى تقليده الناشئون فلن يعذر الراسخون كالجارم والمدنى .

قال الأستاذ الجارم فى مقالته الخامسة فى المعارضات فى الشعر العربى المنشورة بعدد يناير ٤٧ من مجلة الكتاب الغراء :

(وغير هؤلاء كثيرون وكثيرون) أى كثيرون جدا . والوجه أن يقال : كثيرون كثيرون بلا عطف .

وقال الأستاذ محمد المدنى فى ص ١٨ من العدد الممتاز من الرسالة الغراء (٦ يناير ٤٧) :

(إلى حد بعيد وبعيد جدا) والوجه : بعيد بعيد جدا ، أو بعيد جد بعيد — إن أراد —

٢ — حاشرة (زنزانة) :

وضع الأستاذ على الطنطاوى فى مقاله بعدد الرسالة الأخير كلمة حجيرة لزنزانة . والأستاذ الطنطاوى موفق فيما يضع من أسماء لمسميات لم تكن .

وقد كنت سميت الزنزانة باسم (حاشرة) وأظن أنه أدل على المعنى من حجيرة الذى لا يفيد سوى التصغير .

ولعل الأستاذ والسادة الأدباء يوافقون على ذلك فيستعملونه .

فلسطينى

صفاتهن ، وجلت هذه الصفات مبينة عنها ممجّدة لها ، حاثة على الاتصاف بها والاقتداء فيها .

والكتاب فى أربعة عشر حديثاً تناولت فى كل حديث منه بسيدة كريمة فبدأت بأم الزهراء ، ثم أم الحسنين ، فأم المؤمنين عائشة ، فوفاء بنت الرسول زينب ، فأخت الحسين ، فذات النطاقين ، فأم سلمة ، فزينب الأسدية ، فأم البنين ، فالخنساء فسكينة ، فأم معاوية ، فأخت ضرار ، ثم انتهت أخيراً إلى أم الأمين السيدة زبيدة .

ولقد استطاعت المؤلفة الفاضلة أن تعرض مناحى العظمة فى هؤلاء الفضليات من النساء فى صور فنية لم تحل بينها وبين الحقيقة التاريخية فلم تخلع عليها من خيالها ما يحجب حقيقتها ، ولم تسدل عليها من جمال الفنّ القولى ما يذهب بواقعها ، وإنما التزمت — كما نقول فى مقدمتها — أن تمضى على طريقتها التى جعلت سداها الحقيقة ولحمتها التاريخ .

وفضيلة الكتاب ، فوق فضيلته فى نفسه ، أننا نحتاج إليه أشد الحاجة فى بيوتنا ومدارسنا .. إن بناتنا وأخواتنا لا يجدن ما يقرأن فى بيوتهن إلا هذا الأدب الرخيص ، وهذه المجلات التى لا تتقى الله فى حرمة أو شرف أو إباء .

على أنه لا بد من أن نلاحظ فى أسلوب الكتاب على سموه بعض القسوة والتزمّت ، فقد كانت بعض الصفحات ، وهى قليلة ، كأنها ماء متجمد ، على حين جرت صفحات أخرى ، وهى كثيرة عذبة سائغة فى طلاقة وريق .

ولعلّ من ذلك أن المؤلفة الفاضلة كانت تنساق فى سجع لا يملك الأذن ، ولا يقع منها موقع الارتياح والرضا ، وأرجو ألا أكون فى ذلك متجنياً ، فقد عهدناها طلقة الاسلوب بعيدة عن قيوده ، ولكن هذا الذى وقفتُ عليه .

والثالثة من هذه الملاحظات أن الكتاب مجموعة أحاديث ألقيت فى المذياع ، أو هكذا يُخيل إلىّ .. ولذا جاء أسلوبه وفيه هذا اللون الغالب من الخطاب وما يستتبعه من بعض الصيغ الاخرى التى لا يحس لها القارىء وقعاً طرياً بينه وبين نفسه

القاهرة

شكرى فيصل

مائدة السمر

[للأستاذ كامل محمد محلان]

مجموعة أقاصيص طريفة نضدها الأستاذ محلان فأبان عن سعة اطلاعه وطول باعه . . . تنقسم المجموعة إلى قسمين : عربى قديم ومدنى حديث . . أما العربى فيجمع بضع أقاصيص عن شعراء من الأعراب ذكر المؤلف لكل منهم طرفة مليحة . ولكن يخيل إلى أن القارىء العادى الذى لا يعرف العرجى وإخوانه من الشعراء القدامى كان ينتظر من الأستاذ كامل نبذة صغيرة عن حياتهم؛ فما كل قارىء يقرأ الأغانى ، ولا يضير هذا الأستاذ فى شىء !

وفى غمار قصص الشعراء هذه كانت هناك قصص أخرى عن بدو ليسوا من الشعراء . . من هذه القصص « السهم الطائش » ولا أدرى ما الذى حدا بالأستاذ كامل أن يختار هذه القصة والمورد أمامه ثَرٌّ .. أى جمال يراه الأستاذ فى قصة عاشق قتل عشيقته .. كم كان « السهم الطائش » غريبا بين « أجمل المآلين » و« مغفل وغانية » و« المذارى على الغدير » وغيرها من القصص الجميلة التى تجمع الرقة والمعنى فى آن . غير أن هناك أقصوصة بل رواية من ثلاثة فصول عنوانها « المهارب من الحب » . . حب باع حبيبته وكانت جاريته ثم رجعت إليه مرة أخرى . . موضوع جميل ولكنه صغير على رواية من ثلاثة فصول تنتقل مع أشخاصها من حجرة إلى حجرة ثم من بلد إلى بلد لنعرف نهاية متوقعة . ولو كنا رأينا فى هذا الانتقال حادثاً أو شهدنا واقعة لهان علينا السفر الذى كان خلوا من أى شىء . . القصة جميلة والحوار جميل ، ولكنه كان محتاجا لشىء من الضغط .

لننتقل الآن إلى القاهرة لنشاهد « ست الملك فى صحن الأزهر » . . . طريف هذا العنوان ، يراه القارىء فيتوقع قصة شائقة جميلة ؛ لكن الأستاذ كامل وفق إلى هذا العنوان دون أن يوفق إلى موضوعه إذ ليس فى الأمر قصة ولكن هناك حُلُما .. كانت « ست الملك » موضوعا إنشائيا أحسن اختيار عنوانه . كانت صدمة لى أن أجده فى أول القصص الحديثة ، وأشفقت أن أجد بقية الأقاصيص على هذا النمط ، ولكن . . . لم يكن الأمر كذلك . هناك قصة بعد « ست الملك » تدل على أن القلم ناضج وأن الأقصوصة الأولى كانت كبوة يتبعها القفز

والارتفاع . . « قبلة عنـد باب الضريح » أقصوصة وصورة من أجل ما كتب فى هذا الباب .. وموضوعها السخرية من أولئك المشوذين الذين يجلسون على أبواب الأضرحة يتخذون من الدين شراكا وحبائل . بعد هذا نجد « عش من الحديقة » . . قصة رمزية التوى بها الطريق فخرجت عن الرمزية ، ثم التوى مرة أخرى فعادت وهكذا .. الحقيقة أنها غير مفهومة ولعل الأستاذ كامل قصد بها صديقه « س » فحسب .

والأستاذ كامل دقيق الجسم سريع الحركة . وكذلك هو فى أسلوبه خفيف سريع التنقل يعتمد كثيرا على ذهن القارىء مما يكسب الأسلوب جمالا ويرغم القارىء على المتابعة فى يقظة ذهنية وديعة

وفائدة السمر فى مجموعها شهية أحسن الأستاذ كامل تنظيمها ، وإنا لنرجو أن يضاعف هذا الإحسان فى المجموعة القادمة إن شاء الله

ثروت أباظة

١ — أروع القصص
٢ — قصص من الحياة

للكاتب الانجليزي شارلز دكنز

[تعريب الأستاذ محمد عطية الابراشي]

اختار الأستاذ محمد عطية الإبراشى مجموعة من قصص الأديب الإنجليزى الشهور « شارلز دكنز » وأصدرها فى جزأين تحت عنوان « المكتبة الثقافية » .

وقد عنى الأستاذ الإبراشى بتعريب هذه القصص ؛ لما تهدف إليه من غايات اجتماعية ، وما يتميز به أدب « دكنز » من معالجة كثير من نواحى الحياة القاسية فى المجتمع .

يقول الأستاذ الابراشى «وقد دعانى إلى تقديم هذه المجموعة شغف بالتقويم الخلقى ، وحب للاصلاح الاجتماعى ، فى مصر والشرق ، وما رأيته من التشابه بين الأمم فى الأحوال الاجتماعية التى تحيط بها من حين لآخر ، فالإنسان هو الإنسان فى غرائزه وميوله ، وما يتصل بشعب يتصل بآخر . وإنى آمل أن يكون لها فى مصر وجميع البلاد العربية من الأثر ما كان لها فى انجلترا من إصلاح اجتماعى وخلقى » .

ونحن مع تقديرنا للاهداف الاجتماعية التى ترمى إليها هذه القصص ، وللدوافع الطيبة التى حملت الأستاذ الابراشى على اختيارها ؛ ليكون لها من الأثر فى مصر والشرق ما كان لها فى بلاد الإنجليز — نخالف الأستاذ فيما يراه من التشابه بين الأمم فى الاحوال الاجتماعية ، والاتفاق فى الغرائز والميول ؛ فإن لكل أمة طبيعتها وخصائصها النفسية والاجتماعية .

على أن هذه القصص برغم ما تصطبغ به من ألوان محلية ، فإنها تمس الجانب الإنسانى فى كثير من العواطف المشتركة والشعور العام وتثير فى النفس كثيرا من عوامل العطف والرحمة على الفقراء والمحرومين

وقد اصطنع الاستاذ الابراشى فى تعريب هذه القصص أسلوب « المدرس » الذى يعنى بعرض الفكرة وإبراز جوانبها فى صورة بيانية ، وعبارات مختارة « بحيث يجد القارىء ثروة فكرية ، وخيالية ، ولغوية ، فى كل قصة يقرؤها » كما حرص على ضبط كثير من الكلمات وتذييلها بالشرح والبيان .

محمد كامل حسن

الـكميت بن زيد

شاعر العصر المرواني

[للأستاذ عبد المتعال الصعيدى]

من الشعراء الذين ظلمهم التاريخ الأدبى ورماهم بالخمول فباءوا فى الأعصر المتعاقبة بهذا الوزر ، الكميت بن زيد ، فقد أخذ عليه سبيل الشهرة شعراء ثلاثة استبدوا بالمجال وتفردوا بالعناية ، وهم الفرزدق ، وجرير ، والاخطل ، حتى كاد يغمره النسيان ، والكميت فى رأى المؤلف أعظم من هؤلاء الشعراء وأحق منهم بالتقديم . وقد عز عليه أن يجنى الجهل أو التجاهل أو التحامل على هذا الشاعر فشمر لإنصافه ، ورد حقوقه ، والتمكين له حيث يجب أن يأخذ مكانه اللائق ، فدرس هذا الشاعر وأبان عن خصائصه الفنية ، وصور لنا البيئة التى كان يحيا فيها — الكميت — وقد مهد لهذه الدراسة بهذه التمهيد الذى تناول فيه الاجتهاد فى الأدب ، وفتح الكميت فى الشعر ، وتعصب بنى مروان عليه ، وجمود الشعر فى عصرهم ، وتجديد — الكميت — وشهادة الفرزدق له ، وأثره فى سقوط بنى مروان وتناول حياته ومنزلته فى الشعر ، والهاشميات ، وأشعاره الأخرى ومناقضاته ، ومؤاخذات — الكميت — ثم ختم هذه الدراسة بديوان الهاشميات ؛ وهذا أجل وأحق ما يجب بذله إزاء هؤلاء الأشخاص الذين لأمر ما وقف منهم التاريخ هذا الموقف الغامض الظالم .

محمد عبد الحليم أبو زيد